http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1580) السنة السابعة - الخميس (13) آب 2009

## أطفال مجهولو النسب وأيتام فقدوا الطريق الى الحياة وتعدد الزوجات هو الحل

# زواج المتعة أحد مخلفات الحروب السيئة والضحية هي المرأة دائماً

**لي صديق تزوج مرتين وطلق مرتين، ثم اقترن اخيرا بثالثة. هو الان في العقد السادس من عمره، وكلما التقى امرأة جميلة يعرض عليها الزواج، قلت له ذات يوم مازحا : هل ستتزوج الجميلات كلهن ؟ ابتسم وقال : (لا.. إنه زواج طياري) وما شكل هذا الزواج الطياري ؟ رد علي : زواج المتعة الذي اجازه الشرع، اذ يغنيك عن الحرام ويبعدك عن الاثم والزلل. قلت : وهل انت مرغم على الزلل والخطيئة ؟ قال: كلنا معرضون للغواية، فالشيطان يتربص بالانسان ليوقعه في شراكه وما يزال الحل يكمن في (زواج المتعة). الجدل حول هذا الموضوع ما انفك قائما، ومنذ اكثر من الف عام، فتوى تحلله واخرى تحرمه، وفئة تؤيده واخرى تعارضه وثالثة ترفضه. الان وفي ظل المتغيرات والاحتدامات التي تعصف بالمجتمع العراقي، كيف ينظر المواطن العراقي الى (زواج المتعة) ؟**

بغداد / شاكر المياح

### أطفال ضائعون

المواطن (محمد سمير جميل) قال : برأيي المتواضع اجد ان المجتمع يرفض هذا النوع من الزيجات واعده من المحرمات، ولو كان زواجا رسميا لكان اجمل واكثر ثباتا، لان الهدف من الزواج ليس اشباع الرغبات والغرائز بل هو ارتباط فيه قدسية ومشاعر انسانية وبالنتيجة السعي لبناء اسرة والارتقاء بالعلائق الاجتماعية والتهذيب للنفس الانسانية. وزواج المتعة سيترك اثارا سلبية لا تحصى، منها اسقاط إنسانية المرأة وامتهانها بشكل رخيص كونه محددا بمدة زمنية، وبعد انتهائها، ستكون تحت وطأة زواج اخر وعلى هذا المنوال ستظل سلعة يتداولها الراغبون بالشراء ناهيك عَما سينجم عن هذه الزواجات من علل اجتماعية عديدة، وربما سيكون من نتائجها اطفال مشردون بلا اباء وامهات.

### زواج حلال

المواطن (كاظم مالك) قال : زواج المتعة هو فعل ايجابي، غير ان اغلب المواطنين لا يدركون كنهه، ومن ايجابياته انه يحصن المرأة والرجل ضد الانحراف، ونحن كمسلمين فقد وضع لنا الشرع حدودا يجب ان نلتزم بها ولا نتجاوزها، وهذا الزواج هو كامل الاهلية الشرعية وقد احل بحسب ما جاء في سورة النساء (وما استمتعتم به فاتوهن اجورهن) هذه الاية تتحدث عن زواج المتعة بشكل واضح لا لبس فيه،، وهو بالتالي يحفظ الانسان من الدنس والزنى سواء كان ذكرا ام انثى، وانا اعده مفيدا للمرأة وللرجل، ففيه تقيم المرأة علاقة شرعية مع رجل يختارها دون غيرها تدر عليها مالا حلالا، وللرجل امتاع بثمن اتاه الله وانعم به عليه رزقا حلالا ايضا، وبعقد شرعي مبين وعلى وفق مهر معلوم مقدمه ومؤخره، علما بانه لا يجوز زواج المتعة للمرأة الباكر الا بموافقة ولي امرها.

### زواج إيجابي

المواطن (خالد الحمد) قال : بحسب وجهة نظري فإن زواج المتعة موروست طقوسه منذ زمن بعيد موغل في القدم، منذ الفتوحات الاسلامية، وهو حق شرعه الخالق للمرأة وللرجل على حد سواء، اذ يجوز للمسافر او المسافرة عقد مثل هذا الزواج بينهما تحصينا لكليهما، وبتقديري فاننا في العراق وتحت ضغوطات الظروف الراهنة يجب ان نشجع اقامة مثل هكذا زيجات لارتفاع نسبة الارامل والمطلقات والعوانس، ولا اعتقد بان اثارا اجتماعية سلبية ستنجم عنه، بل انا اتوقع له نجاحات ملحوظة واضرب مثلا : لي صديق تزوج على وفق هذه الطريقة وبعد انتهاء المدة المتفق عليها تمسك بالمرأة التي اقترن بها للمتعة لانه احبها فابرم معها عقدا دائميا وهي الان ام لطفلين جميلين، وانا ضد من يصفون هذا الزواج بالسلبية، فسألته : لو ان احدا تقدم لاحدى قريباتك طالبا اياها لزواج المتعه فهل سترضى ؟ ابتسم وقال : سؤال محرج حقا لا املك الاجابة عليه لانها مرهونة بلحظتها قلت له : هذه اجابة دبلوماسية والمطلوب ان تكون واقعيا وصادقا، ابتسم مرة اخرى وقال : لا لن اقبل..

### لا ضمانات في هذا الزواج

المواطن الشاب (علي طالب) قال : من الصعوبة بمكان اقناع المجتمع العراقي بشرعية هذا الزواج وخاصة شريحة الشباب، ربما كان هذا الموضوع مقبولا ايام الفتوحات ورحلات القوافل التجارية الى اليمن والشام، اما الان، ونحن نكاد ننهي العقد الاول من الالفية الثالثة، لا اعتقد انه سيحقق ويدعم انسانية كل من المرأة والرجل، صحيح ان العراق اكلت جرفيه الحروب والاعمال الارهابية التي خلفت الالاف من الارامل والمطلقات ومن فاتهن قطار العمر، غير ان الحلول ليست مستحيلة،والدولة ليست قاصرة عن توفير فرص عمل لهن ولاسرهن، زواج المتعة لا ضمانات فيه لحقوق المرأة وخاصة في الظروف الراهنة التي تتسع فيها مساحات النصب والاحتيال والخداع، اذ ربما تقع المرأة في حبائل نصاب يوقعها في شباك الدعارة والبغاء، عندها ستكون ضحية زواج يرفضه المجتمع.

### زنى مشرعن

المواطن (وناس باقر) قال : بحسب ما أفتى به رجال الدين فان لزواج المتعة شروطا عديدة منها ان يكون الرجل متزوجا وعلى سفر طويل الامد وان يكون مقيما للصلاة وغير منقطع عنها،وبغية ان لا يقع في المحظور اجيز له ان يتزوج للامتاع، بشرط ان تكون المرأة التي يختارها مسلمة، ومن واجباته ازاءها ان يسكنها وينفق عليها، ومن الناحية الواقعية والشرعية هذه الشروط غير متوفرة لدى معظم العراقيين وخاصة في مثل ظروف العراق الحالية. وبحسب معلوماتي ان علماء الدين حرموه في الحقبة التي اعقبت الخلفاء الراشدين، وعليه فانا اتضامن مع من يحرمه لانه يعد زنى مشرعن.

### من نتائج الحروب

المواطن (حيدر برغش التميمي) قال : من الناحية الشرعية هو حلال، الا ان المجتمع العراقي لا يتقبله برضا بل ينظر اليه على انه زنى مشرعن، لان مثل هكذا زواجات لم يعتد عليها العراقيون حتى وان كانت شرعية، فالذي يسلك هذا المسلك ينظر اليه بعين الاحتقار ويعد خارجا على الاعراف الاجتماعية وخارقاً للمنظومات الاخلاقية السائدة، للرابطة الزوجية قدسية لانه يؤسس لعلاقات انسانية نبيلة (اسرية واجتماعية)، امهاتنا تزوجن زواجا شرعيا اذ لم يكن لديهن او لدى ابائنا وعي قانوني ومع هذا كان زواجا دائما وناجحا (وجعلنا بينهم مودة ورحمة)، زواج المتعة يفتقر لهذا الوصف الالهي، هو يعتمد على المال والانفاق لاغير، قد تكون بعض النساء بلا مأوى ولا يمتلكن وسيلة عيش تدفع عنهن غوائل الفقر والفاقة فيلجأن الى عرض انفسهن للزواج الامتاعي مرغمات وهذا بتقديري خطأ يتحمل وزره المجتمع باسره، لانه ملزم بحماية افراده سواء بالقوانين او بالرعاية، في حين ان الواقع غير ذلك تماما، فالشباب جلهم عاطلون عن العمل فكيف هو الحال مع النساء ؟ لا سيما وان العراق خاض غمار حروب مدمرة ناهيك عن الاعمال الارهابية والطائفية التي خلفت اثارا اجتماعية سلبية ما يزال المجتمع العراقي يعاني منها بشدة، يتامى وارامل وثكالى ومشردون ومشردات، بعض العائلات سحقت تماما بعد ان فجرت منازلها، وزواج المتعة واحد من مخلفات الحروب السيئة. المواطن (ادهم جابر) اوضح : انا ضد زواج المتعة لانه ومن وجهة نظر شخصية، ليس شرعيا، واذا ما اخضعناه للقانون،هو سلب لحقوق المرأة وامتهان لانسانيتها، فالرجل الذي يبتغي زواجاً متعوياً يكون قد غمط حق زوجته الاصلية وسلب حق الاخرى، مسألة الزواج لشهر او شهرين لقاء مبلغ من المال، ومن ثم الانفصال والاقتران بثانية وثالثة، والمرأة تتزوج لمرتين وثلاث، قضية لا انسانية على الاطلاق، ولا تتماهى مع معطيات العصر الاجتماعية والانسانية والحضارية، ومع ما تعيشه البشرية من رخاء وحرية كفلتها الدساتير مع ضمان كامل لحقوق الانسان، الا اننا قد نجد من يعود القهقرى ويبحث عن امرأة يتزوجها للمتعة مثلما كان يفعل الاولون في اسواق النخاسة فهذا امر غير مقبول البتة، في مثل هذا الوضع ستكون المرأة هي الضحية لنمط من العلاقات يتسم بالتخلف والذكورية المطلقة، اضافة الى ضحايا ابرياء هم الاطفال، الذين لا ذنب لهم سوى ان القدر جعلهم اعقابا لآباء غرائزيين وامهات معوزات.وهذا ما رأيته في احد ملاجئ المشردين، خمسة اطفال لا يعرفون آباءهم ولا امهاتهم، وهذه مأساة انسانية مروعة، وعلى وفق هذه الحالة فانا مع تعدد الزوجات مؤقتا، وضد زواج المتعة على طول الخط.

**ماهو الزواج المؤقت ؟ أو زواج المتعة كما هو دارج بين العامّة ؟ ماهي طبيعة الاسئلة المثارة حوله ؟ وهل هو بدعة وفدت من خارج العراق ؟ ماهي شروطه واشتراطاته؟ وهل هو زواجٌ حلالٌ أم حرامٌ ؟ وماهي طبيعة الممارسات المنحرفة التي ارتكبت تحت عباءته ؟ اختلفت الطوائف الاسلامية في شرعية زواج المتعة، فيرى الشيعة الامامية انه زواج حلال أحله الرسول (ص) بالاستناد الى الآية ((وأحل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما أستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات)) ومن شروط عقد هذا الزواج / تعيين الزوجة / المهر ويشترط ان يكون مالا أو ذا قيمة / لايوجد طلاق فيه لكن للزوج ان يهب الزوجة بقية المدة / ليس للزوجة حق الميراث/ لكن لأولادها من زواج المتعة جميع حقوق ابناء الزوج من الزواج الدائم وينسبون اليه / وجوب العدة الشرعية على المرأة بعد انقضاء مدة الزواج.فيما تذهب الفرق الاسلامية فيه مذاهب شتى.**

## ناشطات عراقيات: (زواج المتعة) يهين المرأة ويهدر كرامتها

لقاءات : أفراح شوقي

هذه هي ضحية ما فعلته نصيحة رجل الدين بحياتي،وراحت تشير لي الى ابنتها الصغيرة ذات الثلاث سنوات، واكملت : لقد حطموني، وصرت اجهل مصير ابنتي التي ولدتها من زواج المتعة، لقد تركني زوجي دون ان يفي بوعده ورفض ان يعترف بي او بابنته مريم، ولا اعرف ماذا افعل ؟؟ ولم تستطع محدثتي ان تكمل كلامها حتى انهالت دموعها... ثم تابعت تروي لي قصتها مع زواج المتعة : اسمي جنان عبد الرحمن اسكن منطقة الشعب/ ٣٠ عاما، كانت المشاكل في بيت أهلي تجعل العيش فيه لايطاق، وحالما تقدم لي احدهم للزواج شعرت اني من الممكن ان أتخلص من واقعي المرير في كنف رجل يرعاني، ووافقت على شرطه بأن يكون الزواج لدى السيد مؤقتاً، على ان يقوم بتسجيله في المحكمة فيما بعد، بسبب ظروفه الصعبة وتردي الأحوال الأمنية، وكان ذلك عام ٢٠٠٥، ولم استمع لنصيحة الأهل والأقرباء ووافقته على الفور بعد ان صدقت ما جاء به من وعود وحسبته هو المنقذ، لكن همومي زادت وتخلى عني الاهل بعدما عصيتهم وتركني زوجي ورحل دون ان اعرف له عنواناً بعد ان مزق الورقة التي تثبت زواجنا وعلمت انه تزوج بأخرى، انا الان بلا عنوان، اسكن في غرفة متهالكة كعاملة في احدى المنظمات الإنسانية النسوية التي احتضنتني وابنتي، وهم يتولون اليوم معاونتي على ان استعيد حقوق ابنتي، لأ ثبات نسبها لأبيها....ولا اقول سوى اني جنيت على نفسي وحسبي الله ونعم الوكيل، وقبل ان اودعها قالت لي اكتبي عني: زواج المتعة يهين المرأة ويهدر حقوقها...

### زواج المتعة مابين المؤيدين والمعارضين

في جمعية (الصديقة) لرعاية المرأة والطفل،في منطقة الكرادة والتابعة الى المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، استقبلتنا مديرة الجمعية السيدة فائزة احمد مهدي، طرحنا عليها موضوع زواج المتعة ومدى تأثيره على المجتمع العراقي، وصيانته لحقوق المرأة فقالت: زواج المتعة له آثاره الايجابية والسلبية على المجتمع، وعندما نريد الحديث عن محاسنه فاعتقد انه يوافق الشرع ويراعي صفة الحلال في مضامينه، وله مبرراته حتما فعندما يغيب الزوج لامر ما عن زوجته وبيته، وتتولد لديه الرغبة بالسكون الى امرأة ترعاه وتلبي له طلباته يكون الافضل له ان يتزوج مع ابلاغ الزوجة الاولى واستحصال موافقتها اولا ويجب ان تتوفر الأمكانية المادية لأجل ذلك،واعتقد ان زواج المتعة من حق الرجل فقط، وعندما نتحدث عن مساوئه (وهي الأكثر بالطبع) فيمكن القول ان زواج المتعة يغبن حقوق المرأة، وليس هناك من عقد واضح وقانوني لتلك الحقوق منها عدم ضمان حقوق الاطفال، كما ان المحكمة الشرعية لا تصدقه لأنه زواج محدد بزمن وينتهي كل شيء بعدها،واجد ان المرأة تلجأ لزواج المتعة في حال اضطرارها وكونها ارملة او مطلقة وبحاجة للمال لمتابعة مصاريفها بعد غياب المعيل فيصبح زواج المتعة هو السبيل لذلك،بدلا من سلوك طريق الحرام.

زميلتها نيران مكي قالت بحدة : في الآونة الأخيرة بتنا نسمع بهكذا نوع من الزيجات لكني لا أشجع المرأة على الإتيان به او قبوله لانه يحرمها من حقوقها ولا يضمن لها مكانتها في المجتمع ويهدد مستقبل اولادها.

### زواج غير مشجع

مديرة روضة الشمس الاهلية بشائر جليل قالت عن زواج المتعة: انا لا اشجع هذا النوع من الزواج مطلقاً، واجده كارثة تهدد نسيج المجتمع العراقي المحافظ وترمي به الى الانحلال والمشاكل التي لاحصر لها، وتساءلت، ما الذي يجبر المرأة على قبول هذا النوع من الزواج، انه يجردها من كل حقوقها، ويجعلها فريسة لأهواء الرجل ومزاجه المتقلب، وطالما سعى الرجال الى التنصل عن واجباتهم تجاه الاسرة والبيت والاطفال،وخصوصاً في الاونة الاخيرة التي ابتعد فيها الكثير من الازواج عن الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي وضرورة تمسك رب العائلة بأسرته وإعالته لهم، كما انه يفتقر الى شروط الزواج الصحيح كالإشهار وتأسيس بيت وتربية الاطفال وتكوين اسرة وغيرها من واجبات.

شذى ناجي ناشطة في منظمة نساء من اجل السلام وعضو الحركة النسوية العراقية قالت:الزواج موجود في كل المذاهب، وهناك تسميات كثيرة للزواج خارج المحكمة منها زواج المسيار والمؤقت والمتعة،وكلها تدور في اطار غير قانوني، فقانون الاحوال الشخصية المطبق حالياً يراعي كل المذاهب وفيه مصلحة الاسرة ككل، رغم مااعترضه من قرارات تحاول الاضرار بمصلحة العائلة منها القرار ١٣٧ بعد عام ٢٠٠٣ وبعده المادة ٤١ التي وردت في الدستور العراقي الجديد، وهي تقول ان العراقيين احرار في تنظيم احوالهم الشخصية كلاً حسب دياناتهم وقومياتهم ومذاهبهم واختياراتهم، وكما تعلمون ان العراق يحتضن الكثير من المذاهب والقوميات وعندما يحصل أي خلاف بين المتنازعين في الاسرة الواحدة تكون هناك عوامل التفريق والتخاصم واردة لان التعليمات والقوانين التي تضمن سلامة النسيج العائلي تكون مختلفة هي ايضاً، وعليه اعود لموضوع زواج المتعة واقول ان قانون الاحوال الشخصية المشار اليه سلفاً نظم العلاقة الزوجية وحدد لها مواثيق وأعرافاً لابد من أتباعها لضمان استقرار وديمومة العائلة وتجنيبها المشاكل مثل ضرورة وجود سبب موجب لزواج الرجل من اخرى وضرورة اعلام الزوجة الأولى برغبة الزوج بالزواج مرة ثانية وضرورة إتيانها حقوقها، لكن زواج المتعة لا يلزم الرجل بشيء في المستقبل، وعليه يصبح موضوع الأبناء شائكاً ومصدراً لمشاكل عدة،وختمت قولها وهي تتساءل: هل عدنا الى زمن الجواري الذي تشترى فيه المرأة وتباع بثمن بخس، دون مراعاة لحقوقها؟؟مع الاسف هناك من يحاول استغلال وضع المرأة العراقية وسط ظروفها الصعبة ويحاول ان يزجها في زيجات تحط من قدرها وتنقص من قيمتها ودورها في المجتمع.

> **شذى ناجي: هل عدنا الى زمن الجواري الذي تشترى فيه المرأة وتباع!**

> **ايناس باقر: وجدت قصصاً لنساء ورجال امتهنوا الزنى باسم هذا الزواج**

> **ايمان العزاوي: الزواج المؤقت لا يختلف عن البغاء والزواج العرفي أهون ضرراً!**

### الزواج العرفي أهون ضرراً من زواج المتعة

واستنكرت إيناس باقر/منظمة حرية المرأة ظاهرة زواج المتعة التي يدعو لها البعض ويحاول تغليفها بالدين قائلة:زواج المتعة ليس اكثر من غطاء يغلف أخطاء الرجل بحق المرأة، وهو إهانة للمرأة وهي تتنقل من رجل لآخر بحجة زواج المتعة!!لقد أجريت بحثاً كاملاً تناولت فيه هذا الموضوع والتقيت بنساء وبعض من رجال الدين الذين (مع الأسف) يحاولون تشجيعه ماداموا يقبضون أجورهم !!ومنهم من حلل زواج المراهقين دون ان يدخلوا على المرأة !! للمتعة فقط انه تحريف كبير للدين وباطل ويهدد كيان الاسرة، لقد وجدت قصصاً كثيرة لنساء ورجال امتهنوا الزنى باسم زواج المتعة!! ايمان العزاوي قالت : هناك من روج لهكذا نوع من الزيجات لتشجيع الشباب على سلوك طريق الحلال فيما يقيمونه من علاقات مع النساء، لكنه زواج يهدد الأسرة ولا يضمن حقوقها وانا شخصياً لا اعترف به، واعتقد ان النساء اللواتي يوافقن عليه ربما تدفعهن ظروفهن لاجل التنازل عن حقوقهن التي يجب ان لانستغلها لأجل تحقيق مطالب الرجل ومن ثم الانسحاب من أداء واجباتهم الزوجية.بل بالعكس هناك من يشترط على الزوجة في حالة قبولها بالمتعة ان توقع على ورقة تتعهد فيها بعدم الانجاب وبعكسه تكون مخالفة لشروط العقد ولا يلتزم الزوج معها بأي التزامات ونعلم جيداً انه قد تحصل حالات حمل رغم إتباع تعليمات عدم الإنجاب! وهذا شيء وارد طبياً.زواج المتعة لايمكن تفرقته عن البغاء الذي يمارسه البعض ويعطي ازاءه الاجرة للمرأة !! وتجد إيمان ان الزواج العرفي أهون ضرراً من زواج المتعة، الذي يكون بعقد مبرم وشرعي وشهود عدول.

على طريق غامض